مفهوم الشباب عن طرز الأثاث المستخدمة في الوحدة السكنية الحديثة

إعداد

لمياء عبد العال محمد عبد العال

مدرس مساعد بكلية التربية النوعية- قسم الاقتصاد المنزلي – تخصص إدارة المنزل - كلية التربية النوعية ببورسعيد – جامعة قناة السويس

مقدمة البحث :

إن الأثاث ليس مجرد كتلة صماء تقبع بعيدا في أحد الأركان مستندة إلى جدار ما ، أو مجرد وعاء نلقي بداخله متاعا ، أو نحبس فيه أدواتنا . لكن الأثاث منتج فعال ، يتفاعل مع احتياجات الإنسان والبيئة المحيطة به (١) .

فالأثاث عامل وسيط يكون الخط الأساسي للصلة التي تربط بين المبنى والشخص المستخدم له (٢) . والأثاث العملي هو الأثاث الذي يؤدي الغرض من استخدامه . ومن الضروري التذكر أن شكل الأثاث يعتمد على عمله وليس العكس (٣) .

ولم يكن ارتفاع ثمن الأثاث دليل على جودته إذ قد نجد قطع أثاث غالية الثمن لكنها قبيحة المنظر أو اللون أو لا تتحمل الاستعمال المتواصل بسبب عدم جودة صناعتها (٤) .

مشكلة البحث :-

يفضل الشباب في بداية حياتهم الأثاث غير التقليدي (٥) ، وحيث أن الأثاث التراكمي يساعد على توفير مساحة أكبر بالمسقط الأفقي ويوفر قدر أكبر لحيزات الحفظ والتخزين (٦) .

ونظرا لأن المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي يؤثر على نوعية الأثاث المستخدم (٧) ، وينتج عن هذا تأثر قطع الأثاث في المسكن المصري المعاصر وأصبحت خليط من تأثيرات أوروبية وأمريكية قديمة وحديثة ، ففي أغلب الأحيان تزدحم الحجرات بالأطقم الضخمة فلا يوجد لها ممرات كافية للحركة ، فهي أشبه إلى مخازن للأثاث عنها مساكن مريحة ومعدة لمزاولة الأنشطة اليومية بسهولة وكفاءة (٨) .

ومن هذا المنطلق اهتمت الباحثة بدراسة مفهوم الشباب عن طرز الأثاث المستخدمة في الوحدة السكنية الحديثة ، والتعرف على العلاقة بين كلا من مفهوم الشباب عن طرز الأثاث المستخدمة في الوحدة السكنية الحديثة وبعض المتغيرات المستقلة المتمثلة في (نوع الجنس ، الكلية ، مكان السكن ، مساحة المسكن) .

وتتبلور مشكلة البحث الحالي في الأسئلة الآتية :

١) ما هو مفهوم الشباب عن طرز الأثاث المستخدمة في الوحدة السكنية الحديثة ؟

٢) ما هي العلاقة بين كل من مفهوم الشباب عن طرز الأثاث المستخدمة في الوحدة السكنية الحديثة وبعض المتغيرات المستقلة متمثلة في (نوع الجنس ، الكلية ، مكان السكن ، مساحة مسكن الوالدين ، المستوى التعليمي للوالدين ، مهنة الوالدين ، دخل الأسرة) ؟

أهداف البحث :-

- **يهدف البحث الحالي إلى دراسة :-**

١) مفهوم الشباب عن طرز الأثاث المستخدمة في الوحدة السكنية الحديثة

٢) العلاقة بين كل من مفهوم الشباب عن طرز الأثاث المستخدمة في الوحدة السكنية الحديثة وبعض المتغيرات المستقلة متمثلة في (نوع الجنس ، الكلية ، مكان السكن ، مساحة مسكن الوالدين ، المستوى التعليمي للوالدين ، مهنة الوالدين ، دخل الأسرة) .

أهمية البحث :-

تنطوي الدراسة في هذا الموضوع علي أهمية من الناحية النظرية ، أهمية من الناحية التطبيقية .

أولاً : من الناحية النظرية :

يدرس البحث دراسة مفهوم الشباب عن طرز الأثاث المستخدمة في الوحدة السكنية الحديثة متضمنا الأثاث التقليدي ، الأثاث الحديث (الأثاث المتعدد الأغراض ، الأثاث القابل للطي) ، ومدي تأثير الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للأسرة علي طرز الأثاث المستخدمة في الوحدة السكنية الحديثة .

ثانياً : من الناحية التطبيقية

أ. الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في خدمة المجتمع المحلي من خلال :-

١- المشاركة في بناء وتكوين المفهوم الصحيح لطرز الأثاث لدى الشباب ومساعدتهم على التخلي عن العادات القديمة في اختيار الأثاث .

٢- محاولة الوصول إلى نتائج تفيد صناع الأثاث بالمتطلبات الخاصة لأثاث الوحدة السكنية الحديثة التي تتمشى مع احتياجات الشباب الفعلية .

ب. الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في خدمة مجال التخصص من خلال :

١- يمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في تطوير مناهج إدارة المنزل بصفة عامة وتأثيث وتنسيق المسكن بصفة خاصة والتي لها دور فعال في إيجاد العديد من طرز الأثاث المختلفة التي يمكن أن يحتويها مناهج الطلاب الجامعين

٢- يمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في تخطيط وبناء برامج إرشادية للشباب المقبل على تأثيث الوحدة السكنية الحديثة تتعلق بكيفية اختيار الأثاث المستخدم في تلك الوحدة ، وكذلك حلول لبعض المشكلات التي تواجههم أثناء شراء الأثاث .

منهج البحث :-

يتبع البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي .

الإطار النظري :-

إن المفاهيم هي الأدوات العقلية التي نطورها لتساعدنا على مواجهة عالمنا المعقد وأنها تساعدنا على تنظيم وتبسيط التشكيلة الضخمة المتنوعة من الأشياء والأشخاص والأحداث التي تتنافس على جلب انتباهنا باستمرار . إن المفاهيم في صورتها البسيطة جدا هي مجاميع من الأشياء التي لها أسماء مشتركة. إنها وسيلتنا لجعل الأشياء المختلفة شيئا واحدا بالنظر إليها على أنها جزء من الصنف نفسه (٩) . ومن هنا سوف نتناول في هذا الجزء عرضا للمفهوم من حيث تعريفه ، أنواعه ، فوائده ، ووظائفه ، وكذلك كيفية تشكيل المفاهيم ومراحل تشكيلها ، وكيفية تعلم المفهوم ، كما سيتناول هذا المحور نمو المفاهيم ، والمواصفات التي يتميز بها المفهوم .

ماهية المفهوم :-

قدم العديد من المتخصصين في التربية وفي علم النفس التربوي تعريفات متعددة ومتنوعة للمفهوم ومن بين هذه التعريفات ما يلي :

ويشير كلا من Seaveld,C. & Parpour, N. (١٠) أن المفهوم هو تمثيل لعنصر مشترك يمكن بواسطته التمييز بين المجموعات أو التصنيفات ويعطي اسما أو رمزا مميزا يدل على أفكار مجردة حول فئة من الموضوعات ذات الصفة المشتركة التي توجد بينها ارتباطات وهذه الارتباطات تدرك عن طريق التفكير المنطقي.

ويعرفه فؤاد أبو حطب (١١) على أنه فئة من المثيرات بينها خصائص مشتركة ، وهذه المثيرات قد تكون أشياء أو أحداث أو أشخاص أو غير ذلك . ويوضح عايش زيتون (١٢) أن المفهوم هو تعبير عن فكرة أو رأي يوجد عند الفرد حول موضوع معين . وترى كوثر كوجك (١٣) أن المفهوم هو فكرة الفرد عن مجموعة أشياء أو أحداث بينها شبه ، أو تجمعها صفات مشتركة ، وتتضمن هذه الفكرة في ذات الوقت التفرقة بين تلك المجموعة من الأشياء أو الأحداث ومجموعات أخرى ، تختلف عنها في بعض الصفات والخصائص . وعادة يشير المفهوم إلى أكثر من شيء واحد ، فقد يضم شيئين ، وقد يصل إلى ما يضمه إلى ملايين . ولكن لابد من وجود عامل موحد أو مجموعة عوامل موحدة في كل الأشياء ، التي يضمها المفهوم الواحد . وهذه العوامل المشتركة إما أن تكون صفات وصفية ، أو صفات تجمع بين مجموعة أشياء ، وان اختلفت في الأوصاف .

ويرى كلا من أحمد اللقاني ، على الجمل (١٤) أن المفهوم ما هو إلا تصور عقلي مجرد لموقف أو أمر أو شيء مستخلص عن طريق التعميم من حقائق معينة . ويوضح حسن شحاته وآخرون (١٥) أن المفهوم هو عبارة عن تكوين عقلي ينشأ عن تجريد خاصية أو أكثر من حالات جزئية (أمثلة) متعددة ، يتوافر في كل منها هذه الخاصية حيث تعزل الخاصية ، مما يحيط بها فأي من هذه الحالات تعطي اسما أو مصطلحا .

ويؤكد محمد الخوالدة (١٦) أن المفهوم يشير إلى مجموعة من السمات أو الدلالات التي تستدعيها القوى الإدراكية عند سماع منطوق كلمة ما ، لتجميع صورة ذهنية لهذه الكلمة ، لتمييزها عن غيرها من الأشياء .

أنواع المفاهيم :-

صنف محمد الخوالده (١٦) المفاهيم الموجودة في الحياة الطبيعية إلى ثلاثة أنواع هي :-

١- مفاهيم مادية حسية : وهى التي تدرك بالحواس ، مثل مدرسة ، مسجد ، زهرة ، بحر .

٢- مفاهيم مجردة أو معنوية : وهى التي تدرك بالقوى العقلية وعبر عنها بالكلمات أو الرموز مثل : الحرية ، العدالة ، المروءة ، الديمقراطية .

٣- مفاهيم معرفية : وهي المفاهيم التي ركبها الإنسان بمعرفته في حياته المعاشية ، مثل : النظام الاجتماعي ، والدين السماوي ، النظام السياسي ، النظام اللغوي .

وباستقراء المفاهيم عامة ، تجد أنها :

١- إما أن تكون مفاهيم قديمة موجودة في الطبيعة منذ لحظة وجودها من قبل الله ، مثل : الجاذبية ، القمر ، السماء ، المعادن ، البحار ، الأرض ، الشمس ، النجوم .

٢- وإما أن تكون مفاهيم وضعية من صنع الإنسان ، وقد أعطيت أسماء من قبل الناس ، مثل : الحجم ، الدائرة ، النظام ، اللتر ، المتر ، الذرة ، المواصلات ، الدستور .

وكذلك يفرق " برونر " و " جودنا " و " أوسين " بين ثلاثة أنواع من المفاهيم هي :-

١- **المفهوم الموحد أو الرابط** : وهو الذي يعرف بمجموعة الخواص المشتركة بين مجموعة من الأشياء أو المواقف مثل مفهوم الحشرة الذي يتضمن بعض الأفكار ، وهى حيوان له ستة أرجل جسمها مقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية . فمفهوم الحشرة يتكون من ربط وتوحيد جميع هذه الأفكار .

٢- **المفهوم غير الموحد** : وهو يتضمن مجموعة من الخصائص المتميزة غير الثابتة بين مجموعة الأشياء أو المواقف ، فمثلا مفهوم الرياح يعتمد على مفهوم أوسع وهو المناخ وما فيه من حرارة ورطوبة وغيرها .

٣- **المفهوم الذي يتضمن علاقات** : ويتميز بأنه يعبر عن العلاقة الموجودة بين خصائص المفهوم وهو يتضمن علاقة شيء وآخر مثل مفهوم الكثافة عبارة عن حاصل قسمة الكتلة على الحجم فالعلاقة بين الكتلة والحجم وتكون مفهوم الكثافة (١٧) .

فوائد المفاهيم :-

لخصت جودت سعادة (١٨) أهمية المفاهيم والفوائد التي يجنيها الطلاب من تعلمها واستخدامها في النقاط الآتية :-

١- تؤدي المفاهيم إلى المساهمة الفاعلة في تعلم التلاميذ بصورة سليمة . لذا ، فإنها تعد بمثابة العملة النقدية الثابتة القيمة بالنسبة للعمليات الذهنية ، وتبقى بالنسبة للتلميذ وثيقة الصلة بالحياة التي يحيلها .

٢- تساعد المفاهيم على التعامل بفاعلية مع المشكلات الطبيعية والاجتماعية للبيئة وذلك عن طريق تخفيفها إلى أجزاء يمكن التحكم بها .

٣- تساعد المفاهيم على تنظيم عدد لا يحصى من الملاحظات والمدركات الحسية .

٤- تساعد المفاهيم على التقليل من ضرورة إعادة التعلم ، فما أن يتعلم التلميذ المفهوم حتى يطبقه مرات ومرات على عدد كبير من المواقف التعليمية دون الحاجة إلى تعلمه من جديد .

٥- تساهم المفاهيم في حل بعض صعوبات التعليم خلال انتقال التلاميذ من صف إلى آخر أو من مستوى إلى آخر . فما يأتي أولا يأتي كنقطة ارتكاز لما سيأتي بعد ذلك .

٦- تقدم المفاهيم وجهة نظر واحدة للحقيقة أو الواقع ، وتستخدم في الغالب لتحدد لنا عالمنا الذي نعيش فيه ، حيث لا نستطيع الاتصال بالآخرين أو إقامة مجتمع سليم ، أو إنجاز النشاطات المختلفة في غيابها . إذ يتميز الإنسان عن غيره من الكائنات الحية بقدرته على فهم المفاهيم واستيعابها .

٧- تعد المفاهيم من الأدوات المهمة للتدريس بطريقة الاستقصاء ، لأنها تؤدي إلى طرح الأسئلة ذات العلاقة بتجربة ما ، أو بمعلومات أو بيانات ما ، من أجل جعلها ذات معنى . كما تعمل المفاهيم أيضا على تنظيم المعلومات المتباينة وتصنيفها تحت رتب أو أنماط معينة لتوضيح العلاقات المتبادلة وجعلها ذات معنى ، ولا تمثل المفاهيم في هذه الحالة المعرفة فقط بل وتنتجها أيضا .

٨- تساعد المفاهيم على تنظيم الخبرة العقلية . حيث يقرأ الأفراد المعلومات الوفيرة ويمرون بخبرات عديدة مباشرة وغير مباشرة وذلك عن طريق استخدام الوسائل التعليمية والكتب المختلفة والمحادثات والمناقشة . وتتمثل الوسيلة التي يمكن بواسطتها تنظيم هذه الخبرات العديدة في تشكيل مفاهيم خاصة بها .

٩- تسهم المفاهيم في مساعدة التلاميذ على البحث عن معلومات وخبرات إضافية ، وفي تنظيم الخبرات التعليمية ضمن أنماط معينة تسمح بالتنبؤ بالعلاقات المتطورة .

وظائف المفاهيم :-

مما سبق يتضح لنا الدور المركزي للمفاهيم في عملية التعلم ، وبالتالي يمكننا أن نجمل وظيفة المفاهيم فيما يلي : (١٩)

١- تبسيط العالم الواقعي من أجل تواصل ، وتفاهم يتسم بالكفاية .

٢- المفاهيم تمثل تنظيما لما نتعلم .

٣- تساعدنا المفاهيم العقلية على تنظيم خبراتنا بصورة يسهل استدعاؤها والتعامل معها .

ولكن على الرغم من أن تكوين المفاهيم يعني تبسيط المعلومات لسهولة التعامل معها إلا أن المبالغة في هذا الاتجاه يؤدي إلى أضرار عديدة لعملية التعلم ، فهذا التبسيط المبالغ فيه يكون على حساب الدراسة العميقة للظواهر الفريدة من حولنا . إن المفاهيم تكون صالحة لتبسيط العالم وتنظيمه ، ولكن هذا لا يغني أبدا عن الحاجة إلى الدراسة المتعمقة لكل جوانب البيئة المحيطة ، وبالقدر الذي تكون هذه الدراسة أعمق بقدر ما تكون أكثر ثراء .

تشكيل المفاهيم :-

إن طريقة تشكيل المفاهيم تتوقف على نوع هذه المفاهيم ، فان كانت مفاهيم حسية ، فإنها تتشكل عن طريق الإدراكات المباشرة والصور التي تلتقطها الحواس بالتفاعل مع الأشياء أو الأشخاص أو الأحداث المادية . وان كانت المفاهيم مجردة ، فإنها تتشكل عن طريق التصورات والتخيلات الذهنية لمعاني وسمات هذه المفاهيم المجردة ، أو المعنوية .

مراحل تشكيل المفاهيم :-

إن الصور الذهنية للمفهوم الواحد ، لا تكون بدرجة متماثلة عند الأشخاص كلهم ، ويرجع ذلك إلى اختلاف هؤلاء الأشخاص في مستوى خبراتهم وطريقة تفكيرهم وقدراتهم الخاصة على استدعاء السمات

المكونة للمفهوم . ويمكن تقارب المفاهيم في أذهان المتعلمين عن طريق تقارب الخبرات التعلمية أو تشابهها في المناهج الدراسية .

ويرى أوزبل أن تشكيل المفاهيم تمر في مرحلتين هما :

المرحلة الأولى : وهي مرحلة تشكيل المفاهيم ، وفيها يكتشف المتعلم السمات المشتركة التي تميز المثيرات المرتبطة بقاعدة ما . وهي التي تشكل الصور الذهنية للمفهوم . وهى مرحلة تنتهي بالخبرات العقلية ، وفيها يستطيع المتعلم استدعاء صورة المفهوم حتى في غياب الأمثلة عنه ، وهى التي تسمى اسم المفهوم .

المرحلة الثانية : وهي مرحلة تعلم اسم المفهوم ، وفيها يتعلم المتعلم أن الاسم المنطوق يمثل صفات المفهوم الذي تم تشكيله في المرحلة الأولى ، وفي هذه المرحلة يدرك المتعلم حالة التساوي بين الاسم والصور الذهنية الممثلة للمفهوم .

وهذا يعني أن يصبح تكافؤ متبادل بين اسم المفهوم والصور الذهنية المصورة لهذا المفهوم ، أي أن أحدهما يستدعي الآخر (١٦) .

تعلم المفهوم :-

هو نشاط يتطلب من الفرد الجمع بين شيئين أو حادثين أو أكثر ، وهذا النشاط الذي يقوم به الفرد من أجل التصنيف يفترض أن يؤدي إلى نمو المفاهيم لدرجة أنه عندما تقدم له أشياء جديدة أو مختلفة فإنه يستطيع أن يصنفها ويعتبر الفرد قد تعلم المفهوم حينما يقوم بعملية التصنيف للأشياء بدرجة مقبولة من الصحة ، وهذا ما يؤكده فيجوتسكي . ومعنى ذلك أن تعلم المفهوم هو نتاج التفاعل بين الجهد المبذول لتهيئة المواقف للفرد ، وما يمارسه من نشاط في هذا الشأن (٢٠) .

مراحل تعليم المفهوم :

ويتضح من [الشكل رقم (٢)] مراحل تعليم المفهوم وهى :-

١. مرحلة تحديد وجمع المعلومات ذات الصلة بالمفهوم (تعداد ، ذكر ، بيان) .
٢. مرحلة توزيعها إلى فئات أو أصناف وفق أسس محددة من أجل الربط في سمة معينة .
٣. مرحلة استخراج أو اقتراح اسم محدد لكل من الصفات المشتركة المتشابهة التي تجمع بين أفراد الصنف . (١٦) .

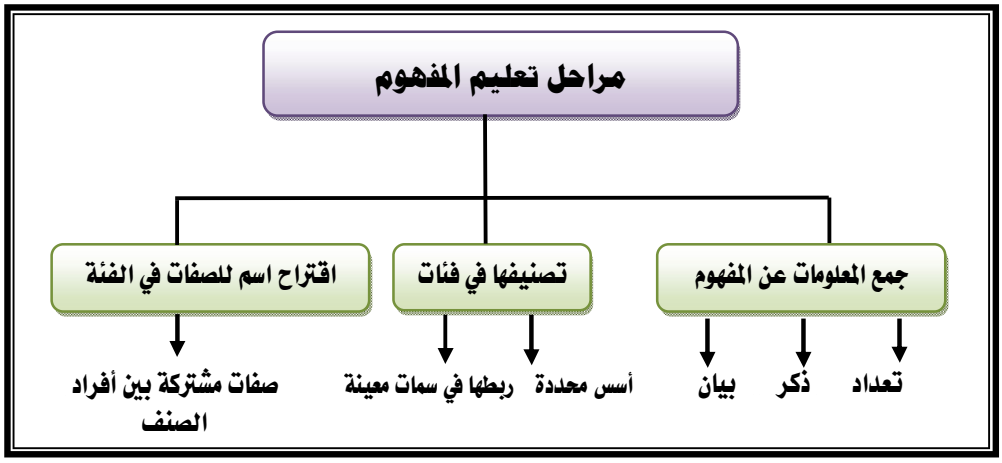

الشكل رقم (٢) : يوضح مراحل تعليم المفهوم

المصدر : (١٦)

نمو المفاهيم :ـ

يشار إلى عملية تكوين المفهوم بأنها هي المرحلة الأولى لنمو المفهوم والتي تبنى عليها مراحل أخرى تتخذ من المفاهيم في مستواها الأكثر صعوبة وتعقيدا مادة لها . فتصنيف الفرد للأشياء الجديدة تصنيفا صحيحا (٢١) .

كما تعني عملية تنمية المفهوم أمرين :ـ

الأول : تصحيح الأخطاء في المفاهيم .

الثاني : تعميق مستوى الفهم والانتقال به من المستويات الأكثر دقة وشمولا ومقدرة على التمييز والتفسير (٢٢) .

الأسس والقواعد التي تساعد على إنماء المفاهيم :ـ

١. تنمو المفاهيم عن طريق محاولة حل مشكلة أو تحقيق هدف .
٢. تنمو المفاهيم عن طريق الملاحظة والتجريب والاكتشاف .
٣. قد تنمو المفاهيم عن طريق خبرات بديلة بدلا عن الخبرات المباشرة .
٤. تنمو المفاهيم وتتضح عن طريق التحليل والتعبير والتمييز ، وتوضح عملية التحليل أبعاد ما لدى الفرد من مدركات ، وتبين جوانب النقص أو القصور .

٥. المفاهيم والمدركات لا تنمو بالأمر ولا بالتعليمات والنصائح ، بل تحتاج لمشاركة ايجابية من الفرد وتفاعل بينه والبيئة المحيطة .

٦. تنمو المدركات والمفاهيم وتتعمق تدريجيا ويحتوي المفهوم الواحد على مفاهيم عديدة تتزايد كلما زاد عمق المفهوم الأصلي .

٧. قد تنمو المفاهيم نتيجة الصدفة وهو احتمال وارد يحسن أن نقبله ونشجعه ، ما دام في الاتجاه السليم (١٣) .

ويوضح الشكل التالي المراحل المختلفة لاكتساب المفهوم لدى طلاب التعليم الجامعي :

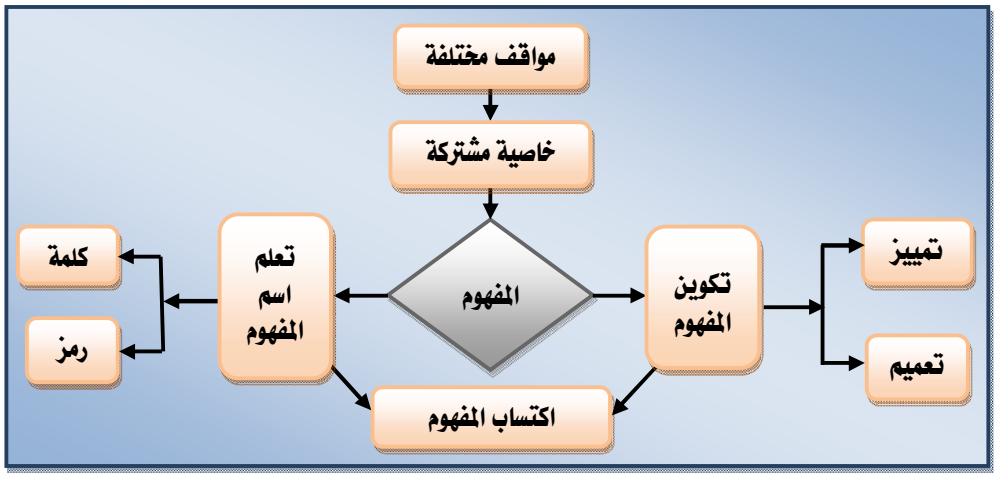

الشكل رقم (٣) يوضح مراحل اكتساب المفهوم

المصدر : (٢٣)

مواصفات المفهوم :ـ

- يختلف أي مفهوم من شخص لآخر حسب السن والخبرة .
- قد يكون المفهوم في منتهى البساطة والسطحية ، وقد يكون هو ذاته في غاية من العمق والتعقيد.
- المفاهيم والمدركات دائمة التغيير فهي تتغير وتنمو بالخبرة ، ويكون هذا النمو من الغموض إلى التحديد والوضوح ، ومن السطحية والبساطة إلى العمق والتعقيد.
- قد يتضمن المفهوم الواحد مجموعة مفاهيم متفرعة منه .
- كلما زاد نمو المفهوم اقترب في معناها من التعميم (١٣) .

الأثاث :ـ

سوف نتناول في هذا الجزء عرضا للأثاث من حيث تعريفه ، العوامل التي يجب مراعاتها عند شراء قطع الأثاث ، الشروط التي يجب أن تتوافر في قطع الأثاث ، وكذلك طرز الأثاث بما تتضمنه من أثاث تقليدي، وأثاث حديث " الأثاث المتعدد الأغراض الوظيفية ، الأثاث القابل للطي " ، الخامات الشائعة الاستعمال في الأثاث ، وأخيرا أسس ترتيب وتوزيع الأثاث .

تعريف الأثاث :ـ

الأثاث هو عبارة عن تلك القطع المختلفة والموزعة في أرجاء الوحدة السكنية المتمثلة في حجرة النوم والمعيشة وخلافه والتي تخدم ساكنيه في أغراض متعددة (٢٤) .

والأثاث أيضا هو كل الحوائج الثابتة والقابلة للتحريك والنقل التي تفيد الإنسان في مسكنه وأماكن عمله والأماكن العامة ، وتلبي حاجاته اليومية ، من جلوس ونوم وراحة ، وتحفظ أشياءه .

ويتألف الأثاث عادة من قطع أساسية وقطع مخصصة لوظائف معينة ، وقد يكون الأثاث شبه ثابت أو قابلاً للتحريك والنقل . وتصنف قطع الأثاث بحسب الوظيفة إلى قطع معدة للراحة والاستناد والحمل . كالسُرر والفُرُش والأرائك والكراسي والمقاعد والطاولات ، وقطع معدة للحفظ والخَزْن كالصناديق والأصونة والخزائن والمكتبات . وأما الستائر والأواني والأغطية والمرايا والمصابيح وما يماثلها فهي تجهيزات ومفروشات تزيينية ومكملة ولا تعد من الأثاث ، وأما القطع الثابتة تماماً والمثبتة على جدران المسكن فتعد جزءاً من متممات الغرفة وتزيينها كالخزائن الجدارية والمكتبات والزوايا الثابتة (٢٥) .

العوامل التي يجب مراعاتها عند شراء قطع الأثاث :ـ

يجب أن يكون الأثاث عمليا ، ويؤدي الغرض من استخدامه وأن يكون شكله معتمدا على عمله وغرضه فقط (وليس من زاوية الشكل بقصد النظر والرفاهية) خاصة في الفراغات الضيقة التي تتألف منها الشقق الحالية كما يجب أن يتناسب حجمه مع من يستخدمه فعلا ويتلاءم مع نمط وطريقة معيشته وعاداته ومزاجه بما في ذلك نشاطاته وهواياته (بقدر المستطاع)(٢٦) .

وفيما يلي أهم العوامل التي يجب مراعاتها عند شراء قطع الأثاث :ـ

١. مراعاة الناحية الوظيفية لقطع الأثاث :ـ

إن ضيق المساكن ومحدودية المساحات المتوفرة لوضع الأثاث تحتم أن يكون للناحية الوظيفية الأولوية عند اختيار قطع الأثاث المختلفة ، أي يجب أن يكون الهدف الأساسي من اقتناء الأثاث إشباع حاجات معينة لأفراد الأسرة . بمعنى أن يكون لكل قطعة أثاث منفعة معينة ، حتى تفي بالغرض من شرائها يجب أن يكون لها استخدام معين .

ومن الأفضل أن تكون بعض قطع الأثاث مزدوجة الغرض أو متعددة الاستخدامات فيتم استخدامها في أكثر من غرض ، ينتفع بها كل أو معظم أفراد الأسرة عند مزاولة أنشطتهم المختلفة أو ممارسة هواياتهم المفضلة وكثيرا ما يكون لأجزاء الأثاث التي ينتفع بها في غرضين قيمة أكبر من غير ذات المنفعة الواحدة ومن أمثلة ذلك الأريكة التي تستعمل كسرير ، والمنضدة التي تستعمل لتناول الطعام والاستذكار ، والمكتبة التي يستخدم ظهرها كدولاب لحفظ أدوات المائدة أو لعب الأطفال وتجدر الإشارة إلى أن الأنشطة التي تزاولها الأسرة هي التي تحدد تحقيق مبدأ الأولوية عند الشراء للأثاث الذي يستخدمه الفرد في الأنشطة التي يزاولها بانتظام وبذلك يصبح الأثاث عاملا حيويا في تحقيق أهداف الأسرة (٢٧) .

٢. مراعاة الناحية الاقتصادية :ـ

ليس المقصود من مراعاة الناحية الاقتصادية هو أن تكون تكاليف شراء الأثاث وصيانته في حدود الموارد المالية للأسرة فقط ولكن هناك نواحي اقتصادية أخرى لا تقل أهمية عن التكاليف المالية يجب مراعاتها (٢٨) . وهي الاقتصاد في استغلال المساحة الأفقية لإعطاء الشعور بالاتساع من خلال استغلال المساحات الرأسية (المساحات الحائطية) وبذلك تتضاعف كلا من القيمة الاقتصادية والوظيفية لهذه المساحة الرأسية بالإضافة إلى ذلك فان استخدامها بهذه الطريقة يمنع تكدس الأثاث ومزاحمته لأفراد الأسرة مما يشعرهم بالراحة واليسر ويفضل استخدام قطع الأثاث متعدد الأغراض لينتفع بها كل أفراد الأسرة (٢٩) .

٣. مراعاة الناحية الجمالية :ـ

إن توافر الناحية الجمالية في أثاث البيت يبعث على الراحة النفسية لما يضيفه من رونق وبهجة ، ومقومات هذا الجمال في قطع الأثاث هو أن تكون بسيطة الشكل ودقيقة الصنع ، ومع التنوع والانسجام في كل من الحجم والشكل ، ومراعاة التوازن المريح في ترتيبه وتنسيقه (٢٧) .

ومدى ملاءمته لها وتحقيقه لأغراضه بجانب الجمال الحسي يجب أن يتناسب كل هذا مع المنفعة والمتانة دون تعارض(٣٠) .

٤. مراعاة الفردية :ـ

أي اكتساب المسكن لطابع قاطنيه فيصبح له تميزه وفرديته الدالة عليه ، ونحصل على الفردية إذا نبع نظام وطابع المسكن من رغبات وميول قاطنيه (٣١) . لذلك فالمسكن يعبر عن أسلوب حياة الأفراد ، كما يقول " رابوبورت " في أن المسكن ما هو إلا فراغ اجتماعي ثقافي في المقام الأول يعبر عن صور الحياة المختلفة (٣٢) .

الشروط التي يجب أن تتوافر في قطع الأثاث :ـ

أولا : المنفعة :ـ

ويتطلب أن يكون الأثاث ملائما لزمانه ومكانه والاحتياجات المطلوبة منه أدائها :

أ. الملائمة للزمان والعصر :ـ

الملائمة للزمان والعصر الذي توجد فيه ومن واقع الأساليب المعيشية الممارسة ، وأن تكون لقطعة الأثاث قيمة استخداميه مكتسبة من واقع متطلبات وحاجات المجتمع ، وقد تم تعديلها نتيجة لأفكار الممارسين ومصممي الأثاث بغية تحقيق الغرض المطلوب (٣٣) .

ب. الملائمة للمكان :ـ

يتحدد شكل الأثاث حسب طبيعة المكان والغرض منه فأثاث المكاتب العامة يختلف عنه في الوحدات السكنية ، كذلك في المدارس والمستشفيات ، كلها أماكن يختلف فيما بينها تصميم الأثاث من مكان لآخر (٣٠) .

ثانيا : المتانة :

وتتمثل في عنصرين رئيسيين هما

أ. الخامات . ب. طريقة التنفيذ . (٣٤) .

وبدونها لا يتجسد الأثاث ولا يصبح حقيقة ، ولبيان مدى الأهمية القصوى للخامات والإنشاء وأنهما أساسيان ولا يتواجد الأثاث إلا بهما . وبتناول تاريخ الأثاث من وجهة نظر الإنشاء وبيان تطوره على مر العصور ، ما هو إلا نتيجة محاولات لحل مشكلة التصميم وبيان طرز الأثاث ناتجة عن المواد وأساليب الإنشاء في العصر الذي كانت فيه .

لقد حدثت تغييرات جذرية للأثاث في العصر الحديث أعاد صياغته من جديد بسبب تقدم علوم الإنشاء وأساليب الصناعة ونجاحها في ابتكار مواد جديدة ومنتجات جاهزة ووسائل مبتكرة في القيام بعمليات التنفيذ ، وبها أمكن تصميم أشكال جديدة ومتطورة وقد ساهمت الخامة في تحقيق ذلك (٣٠) .

ثالثا : الجمال :ـ

يقول سقراط عن الجمال :

" أن الجمال ليس صفة تخص مائة أو ألف شيء إذ أن الناس والجياد والملابس والغذاء والقيثارة وغيرها من أشياء تبدو جميلة غير أنه يوجد فوق كل هذه الأشياء الجمال نفسه " .

فالجمال هو القيمة المطلقة ، هو الإحساس الذي يسري في نفوسنا في كل لحظة ويتجسد في أشياء كثيرة أمامنا في واقع الحياة (٣٥) . ولذلك أكد محمود البسيوني (٣٦) على أن الجمال يمارسه الناس بالفطرة وليس له هدف فوقه . فالجمال هو القيمة التي تسعد الحواس الروحية والمعنوية في الإنسان .

ومن أهم مقومات الجمال في قطع الأثاث :-

١. أن يتفق حجم الأثاث مع النسب المقبولة جماليا ، من حيث الطول والعرض والارتفاع.

٢. تتميز الخطوط المستعملة في قطع الأثاث بالرشاقة وإثارة لذة جمالية خاصة .

٣. أما مادة ونسيج السطح فهما من أهم عوامل حيوية مظهر قطع الأثاث ، فالخشب والزجاج والمعادن والبلاستيك وغيرها ، كل منها يظهر بمظهر خاص .

٤. وضع قطع الأثاث في الحيز المناسب لها ونوع الإضاءة عليها .

٥. أن مصدر جمال كثير من قطع الأثاث مستمدة من ألوانها مع مراعاة أن تتفق مع لون كل من الحوائط والأرضية والمفروشات (٣٧) .

ومما سبق يمكن تلخيص الشروط التي يجب أن تتوافر في قطع الأثاث فيما يلي :-

١- أن يكون الأثاث بسيطاً ومتيناً وبعيدا عن التركيب المعقد (٢٦) .

٢- أن يفي بالغرض المصنوع من أجله ومريحا ومن خامة جيدة النوع مناسبة للغرض (٢٤) .

٣- أن يكون شكله معتمدا على الغرض من استعماله وليس على المنظر والرفاهية وخاصة في الفراغات الضيقة (٣) .

٤- يجب أن يتناسب حجم الأثاث مع من يستخدم قطعه المختلفة، وأن يتلاءم مع طبيعة ونمط معيشتهم وعاداتهم وتقاليدهم

٥- ضرورة اختيار الأثاث متعدد الأغراض بقدر الإمكان ، أو ذلك الذي يمكن تخزينه في الوقت نفسه.

٦- اختيار قطع الأثاث القابلة للفك والتركيب والاستبدال مع بعضها لسهولة استخدامها .

٧- ارتباط طراز الأثاث والمفروشات مع النموذج المعماري للمسكن قدر الإمكان .

٨- عند المزج بين أكثر من طراز للأثاث لابد من مراعاة الانسجام التام بين الطرازين (٣٨) .

طرز الأثاث :

احتاج الإنسان إلى الأثاث منذ أقدم الأزمنة وبقيت قطع الأثاث الرئيسية متشابهة في أشكالها وأنواعها ووظائفها على مر العصور، ومع أن مظهرها العام لم يتبدل كثيراً فقد تبدلت أنماطها وطرزها وزخارفها وأساليب صنعها بين عصر وآخر ومكان وآخر ، فالأثاث جزء من البيئة التي يكونها الإنسان لنفسه ، ويعكس تاريخ الأثاث نظرة الإنسان إلى شئونه المعاشية ومستوى تطوره في كل زمان ومكان ، شأنه في ذلك شأن العمارة والطراز (الأزياء) . وقد طورت الحضارات المختلفة أنواعاً كثيرة من طرز الأثاث وأنماطه والمواد والتقنيات المستعملة في صناعته (٢٥) ، فمنذ فجر التاريخ كان المصريون القدماء هم أول من

صنعوا الأثاث كما نعرفه الآن ، وكانوا بأدواتهم التي نعتبرها بدائية جدا يزاولون نجارة التركيب والحفر والتطعيم والقشرة والدهان ، حتى إنهم قد وصلوا إلى درجة متقدمة من متانة التركيب والبناء ، وكانت ولا تزال نموذجا يحاكي حتى عصرنا الحاضر . وإذا كان الأثاث كالمرآة الصافية التي تنعكس على صفحاتها شخصية أي شعب ودرجة حضارته (٣٩) .

ولذلك يرتبط الأثاث بثقافات الشعوب وطبيعة العصر وأنظمة الحضارات ، ويتصل اتصالا وثيقا بالمتغيرات المجتمعية ، ويرتبط الكثير منه بالنظم السياسية ، فقد يرتبط الأثاث بالتصنيف الحضاري مثل الطراز الفرعوني أو العربي أو يرتبط بالعقائد والأديان فنقول طراز إسلامي أو قبطي ، ويرتبط بدولة معينة مثل الطراز الفرنسي أو الطراز الانجليزي أو الأوربي ، ويرتبط بالنظم السياسية كالطراز الجمهوري وطراز لويس السادس عشر أو يرتبط بمتغيرات العصر فنقول طراز مودرن أو كلاسيك وأيا كان الاتجاه فإن الطرز المختلفة للأثاث هي مرآة معبرة عن مفاهيم ومقومات وثقافات الشعوب (٤٠) .

وفي هذا البحث نتعرف على مفهوم الشباب عن طرز الأثاث المرتبط بمتغيرات العصر (أثاث تقليدي " كلاسيك " – أثاث حديث " مودرن " مثل الأثاث متعدد الأغراض الوظيفية ، الأثاث القابل للطي) ومما سبق لابد من إلقاء الضوء على طرز الأثاث المرتبطة بمتغيرات العصر ومن بين هذه الطرز ما يلي :-

طرز الأثاث التقليدي (الكلاسيكي)

مثل الطرز الانجليزية وما تتميز به من المتانة والفخامة والزخارف والمنحنيات والطرز الفرنسية وما تتميز به من الرشاقة والتجانس . (٤١) . أي أنه مستوحاة من تصاميم القرنين السابع والثامن عشر .

١) **الطراز الانجليزي** :-

يعتبر التراث الفني الانجليزي في مجال التخصص مثالا يحتذى به عند التحدث عن الطرز عموما ، ذلك لأن الأسلوب الانجليزي سواء كان في الأثاث أو العمارة الداخلية " التصميم الداخلي " ينهج نمطا مميزا عن غيره من الطرز(٤٢) .

ولذلك كان الأثاث قبل عام ١٥٠٠م بسيطا قاصرا على بعض المناضد الكبيرة الثقيلة والكراسي البسيطة منها كرسي كبير لرب العائد وشاع استعمال الصناديق ذات السيور الحديدية والشنط الخشبية وذلك بسبب كثرة الحروب وعدم وجود الوقت للاهتمام بتأثيث المنزل والاكتفاء بالضروري من قطع الأثاث .

وبعد أن استقرت الأمور وعم الرخاء اهتم الناس بمنازلهم وحولوها من قلاع حصينة إلى مساكن تحتوي على أفخر الأثاث ولم يكن في ذلك العهد مراجع يلجأ إليها الفنان غير الكنائس . لذلك كانت قطع الأثاث مشابهة لها واستعملت الأشكال المخروطية المحتوية على أعمال النحت والنقش . وكانت المقاعد ذات أرجل مخروطية وكان يستعمل خشب الزان والأرو والصنوبر (٢٧) .

ومن أهم الأمثلة البارزة لذلك الطراز :ـ

طراز الملكة آن :ـ

ـ المقاعد : وكان لمقاعد الملكة آن مميزات تميزها عن غيرها وأهمها أرجل الكراسي ، حيث تعد الرجل المنحنية من مميزات طراز الملكة ، وأصبحت هذه الرجل أرق وأرشق عن سابقها .

وبالنسبة للتنجيد فقد انتشر في عهد الملكة آن بين طبقات الشعب المختلفة ، بعد أن كان قاصراً على النبلاء والعظماء ، وأصبح وسيلة من الراحة والتنعم ، وانتشر نطاق التنجيد ، فلم يكن قاصراً على القاعدة والظهر فحسب ، بل شمل في بعض الكراسي ذات الجناحين (جميع الأجزاء) .

وفي عهدها أقبل القوم على أشغال الإبرة (ذات الغرزة الصغيرة) .

ـ المناضد والمكاتب : في هذا العصر شاع استخدام الموائد الخضراء ، حيث كان أفراد الشعب يقضون أوقاتهم في اللعب عليها. خزانة الأدراج : كانت خزانة الأدراج المستعملة لحفظ الملابس في حجرة النوم في عصر الملكة آن عالية ولذلك سميت (Tallboy) تمييزاً لها عن الخزانة المنخفضة، واستخدمت لقواعدها الأرجل المنحنية .

ـ التحف الصينية : نشطت حركة التجارة في بريطانيا على أثر استعمار الغرب للشرق الأقصى ، وكان من بين الواردات الشرقية الأواني الخزفية والصينية والعلب والخزائن الصغيرة المنقوشة باللاكية

ـ عناصر التجميل والزخرفة : استمر أسلوب الحفر سائداً ومن أهم الزخارف المحفورة التي يتميز بها طراز آن .

١. الأصداف ، ومخالب الحيوانات ، وحوافرها ، وكانت متكآت الفوتيهات ، أحياناً على هيئة رؤوس النسور المحفورة

٢. أشغال القشرة ، والتطعيم والماركنزي واللاكيهات الشرقية .

٣. أما الوحدات الزخرفية التي استخدمت كانت مقتبسة من زخارف العهود السابقة مثل الأوراق والوريدات وغيرها .

ـ الأخشـــاب : كان الجوز من أهم الأخشاب المستخدمة آنذاك ولم يكن الجوز الإنجليزي هو الوحيد المتداول آنذاك، بل استخدم الجوز الفرنسي والهولندي والأمريكي ، وكذلك استخدموا خشب الكمثرى والزان (٤٣) .

٢) **الطراز الفرنسي :-**

كانت الفنون عموما في فرنسا ابتداء من القرن الخامس عشر وحتى نهاية القرن الثامن عشر متقدمة بشكل واضح عن مثيلتها في الدول الأوربية الأخرى عدا ايطاليا ، ومن أكثر الفنون ازدهارا كانت صناعة الأثاث والتصميم الداخلي تحتل المرتبة الأولى خلال تلك الحقبة في فرنسا بدءا بالملك لويس الثالث عشر وحتى لويس السادس عشر ، وقد عرفت بعض وحدات الأثاث التي لم تكن معروفة من قبل حيث ظهرت نوعيات كثيرة تؤدي وظائف متعددة مثل الأصونة والمناضد المختلفة الاستعمال والمقاعد المتعددة الأشكال (٤٢) .

هناك العديد من الطرز الفرنسية منها :-

- **طراز لويس الثالث عشر :**

امتزج في عصره التأثير الأجنبي بالذوق الفرنسي ، واتسم أثاث ذلك العصر بالعظمة الملكية التي تتفق وعظمة لويس الثالث عشر ، وقد استخدمت في عهده المناضد المستديرة والمثمنة والمستطيلة والبيضاوية ، واستخدمت موائد الطعام التي تشد فيتسع حجمها ، كذلك توفرت كراسي الراحة (الشيزلنج) وقد تميز ذلك الأثاث بامتلائه بالخيزران ، وانخفاض ساند الكراسي وملء القواعد بالقش، وبالنسبة للحفر والزخارف فقد كانت تستخدم طريقة الحفر الهولندية (الماركيزي) وكان يتم التطعيم بالأصداف وقواقع السلاحف ومن الوحدات الزخرفية التي كانت سائدة خرط الخشب والتراكيب البرونزية المذهبة والخلايا العميقة (الحفر الغائر العميق) والحشوات ذات الأشكال الهندسية .

أما الأخشاب المفضلة للاستعمال : فهو خشب الأبنوس وكان ينشر إلى شرائح رقيقة تلصق على أرضيات من خشب الكمثرى ، وكان خشب الأبنوس يطعم بالعاج تخفيفاً من حده سواده .

- **طراز لويس الرابع عشر :**

كان الأثاث المستخدم في عهد لويس الرابع متميزاً بالعظمة ، وتغلب على خطوطه الاستقامة ، حيث كانت تستخدم الخطوط المنحنية في حدود ضيقة .

وهذا الطراز من الأثاث كان ذا صبغة ملكية بحتة ، أما طبقة الفلاحين والعمال فلم يكن لهم أثاث يذكر .

- **المقاعد** : كان تصميم المقاعد يركز على راحة الجالس ، فابتكرت الكراسي ذوات الجناحين (البرجير) وتأكيداً لراحة الجالس كان يتم تنجيد جميع أجزائها الداخلية والخارجية ، كما أبدع المصممون آنذاك الأريكة المعروفة بالصوف أو الأريكة التركية ، أما كراسي الراحة الطويلة (الشيزلنج) تمتاز بأنها وليدة الرفاهية والثراء ، كما شاع استخدام الكرسي العادي والكرسي ذي الذراعين (الفوتيه) والكرسي المزدوج والمقعد المطوي والمقاعد الخالية من الظهر مثل التابوريه ويسمى بوف ، ومثل البانكيت وتشبه الكنبة العادية .

- **المناضد** : تعدد أنواع المناضد والطاولات فمنها (الترابيزة) الوسط ، ومنها منضدة الشاي والقهوة ، ومنها ما يعرف بطقطوقة السجائر ، وكان هناك ما يعرف بطاولة اللعب ، ومائدة الزينة للسيدات كما تنوعت المكاتب والحاملات ومنها حاملات الثريات وأواني الزهور وغيرها ، وقد تشابهت أرجل المناضد وقوائم الكراسي سواء مربعة القطاع أو المخروطية أو المنحنية ، واستعملت الأرجل المنحنية في أواخر عصر لويس الرابع عشر واستخدم نوع من المناضد يقام على عمود أوسط سميك يحمله ثلاثة أو أربعة أرجل منحنية قصيرة ، وهذه الأنواع المختلفة من المناضد لا تزال شائعة الاستعمال في مختلف أنحاء العالم سواء ما كان منها على النمط الحديث أو القديم .

- **وبالنسبة للخزائن والدواليب** : فقد شاع استعمال الشيفونيره الكومودينو الذي يعد نموذجاً مصغراً عن الكومود .

- **الوحدات الجمالية والزخرفية** : وقد اشتملت على الطيور والحيوانات ورؤوس الأسود ومخالبها ، والجرفين والهولات والدلفين ، الأقنعة والزهور والوريدات ، أوراق النباتات الحلزونية وفروع وأوراق الأكنت ، والنباتات المائية ، أوراق الزيتون وأيضاً الأشرطة الزخرفية والهندسية والزخارف المعمارية ، والأقمشة المدلاه والزخارف العربية والوحدات المتساقطة

- **أما الأخشاب المستعملة** : فهي أخشاب الجوز والأبنوس واللوز والبقس والكمثرى واستخدم في التطعيم العاج وعظام الحيوانات والأصداف البحرية وقواقع السلاحف والفضة والنحاس .

- **طراز لويس الخامس عشر** :

اتجه طراز لويس الخامس عشر نحو منحنيين مختلفين ، ففي أوائل العهد اتجه نحو أسلوب الركوكور الروتيني ، وفي أواخر العصر اتجه نحو الفن الكلاسيكي الجديد بمبادئه وزخارفه الرصينة التي تنسب إلى لويس السادس عشر ولكنه من الناحية التاريخية يتبع طراز لويس الخامس عشر ، ويتألف الأثاث من خطوط محدودة ويخلو من الزوايا القائمة وتزينه السبائك الزخرفية من البرونز المذهب ، وكثيراً ما كانت تعلو المناضد أقراص من الرخام .

- **المقاعد** : انتشر استعمال المقاعد على اختلاف أنواعها كالكرسي العادي والكرسي ذي المتكأين ، وكرسي الراحة الطويل (الشينزلينج) والأرائك ومنها الصوفا المقتبسة من فكرة الكنبة الإسطنبولي .

- **المناضد والمكاتب** : وإن تعدد أشكالها إلا أنها لم تشذ عن القاعدة الأساسية التي سارت عليها بقية قطع الأثاث آنذاك ، فخطوطها الخارجية منحنية وزواياها ملفوفة وتزين بالماركيزي والسبائك البرونزية المذهبة والحشوات المصنوعة من الصيني الفاخر .

- **التنجيد والفرش** : لأول مرة في تاريخ الأثاث اختراع أسلاك التنجيد اللولبية المعروفة (بالسست) وهذا يساعد على توفير الراحة للجالس واستخدمت المنسوجات القطنية والساتان والتافتا والأقمشة المطبوعة واستعملت المقاعد الملنية بالخيزران .

- **الخزائن والدواليب** : كانت خزانة الأدراج من أهم الخزائن التي شاع استعمالها في ذلك العصر ، كما استعمل الكونصول والصوان ودولاب الزاوية .

- **الوحدات الجمالية والزخرفية** : استخدم المصممون قشر الأخشاب الثمينة ، والتطعيم الماركنزي وكذلك التطعيم بسبائك من البرونز المذهب .

- **ومن بين الوحدات التي تزين الأثاث** : باقات الزهور والوريدات وأوراق النباتات وفروعها وأغصان الأشجار والأشخاص . وكان الأثاث يدهن بطبقة من اللاكية الصينية والياباني .

- **أما الأخشاب المستعملة** : فهي أخشاب الورد والخشب الملكي وخشب الجميز ، وقد كان الماهوجني من الخشب السائد في صنع الأثاث وقتئذ (٤٣) .

ومن هنا نجد أن أسلوب لويس الخامس عشر كان يعتمد على الناحية الشكلية أكثر من اهتمامه بالناحية الوظيفية أي أن المصمم في ذلك العصر كان يضحي بأصول الصناعة في سبيل إيجاد أشكال جمالية تمتاز بالرشاقة والأناقة على حساب المتانة والقوة (٤٢) .

٢) **الطراز الأمريكي القديم** :-

في الفترة التي ازدهر فيها طراز لويس الخامس عشر في أوربا كان الأثاث الأمريكي مزيجا من طرز مختلفة ولم يكن له شخصية مميزة فكل ما هو ضخم وفخم كان مقبولا وظهر استعمال الخشب الرخيص مع لصق قشرة من خشب جيد

ولم تكن صناعة قشرة الخشب متقدمة كما هو اليوم ، فكان الأثاث عرضة للتشقق والتلف في وقت قصير ثم انتشر بعد ذلك الاهتمام بالأحجام الكبيرة والنقوش الكثيرة واستعمل الرخام كغطاء للمناضد والمكاتب ، كما ظهر الحديد في بعض قطع الأثاث كالأسرة وكراسي الحديقة وغيرها .

وأهم قطع الأثاث التي عرفت في هذا الوقت هي صناديق لتخزين الملابس ، وقد اختلف أشكالها وزخرفتها وكانت تتصف بالفخامة وكثرة النقوش والحفر وكانت الأرجل مستقيمة وقصيرة بعضها مربع وبعضها أسطواني مستقيم إلى عقل مختلفة الأشكال والنسب (٢٧) .

ومما سبق يمكن أن نستعرض أهم ما يميز الأثاث التقليدي في النقاط التالية :-

١. ثقل وزنه .
٢. استخدام الأقمشة الغالية الثمن والمرتفعة الجودة كالساتان أو المخمل أو البروكار أو الدامسك في التنجيد .
٣. استخدام أخشاب الماهوجني أو الجوز أو الورد .
٤. ارتفاع أرجل المقاعد عن الأرض .
٥. احتواء قطع الأثاث على العديد من الزخرفة والنقوش (٤) .

طرز الأثاث الحديث (المودرن) :

لقد تطور أسلوب الأثاث تدريجيا عبر ردح طويل من الزمن ، وبلغ مناطق عديدة من العالم في فترات متباعدة ، ولا ننسى هنا التأكيد بأن العوامل التي تؤثر على نمط حياة شعب ما تؤثر أيضا على مفروشاته . من جهة أخرى ، يترك الوضع الاقتصادي والتقدم الفني والدين والسياسة والتكنولوجيا والمواصلات والمناخ والمواد المتوافرة ، أثرا بالغا على تطور الأثاث في كل بلد على انفراد (٣) .

ومن أمثلة طراز الأثاث الحديث الطراز الأمريكي الحديث وما يتميز به من بساطة التصميمات ، وتنوع الخامات والأسطح الحديثة ووحدات الأثاث المجمعة والاستخدام متعددة الأغراض .

الطراز الأمريكي الحديث :

بعد الحرب العالمية الأولى تغيرت كل مظاهر الحياة وأقبل الشعب الأمريكي على كل ما هو جديد وشجعوا كل ما هو غريب ومخالف للقديم ، ساعد على ذلك صغر حجم المساكن وقلة الخدم وخروج المرأة للعمل وقلة وقت فراغها ، فكان الاتجاه نحو البساطة واختفت الحواجز بين الحجرات إلى وحدة كبيرة ، وأصبح يستعمل الأثاث لأكثر من غرض مع البساطة في التصميم لسهولة تنظيفه خدمة للمرأة العاملة ، وظهرت الموائد الصغيرة التي يمكن فتحها لتتسع لعدد كبير من الأفراد والكنبة التي يمكن استعمالها للجلوس نهارا وللنوم ليلا كسرير .

وكثر الاتجاه إلى الأثاث الثابت في الجدران لتوفير مساحة الحجرة ، فالدواليب ثابتة في جدار الحجرة وتستعمل للتخزين كما ظهرت وحدات الأثاث المجمعة التي تسهل عملية التغيير وتنويع طريقة ترتيب الأثاث مثل الكنبة المقسمة إلى أقسام مستقلة بحيث يمكن استعمالها قطعة واحدة أو كنبه صغيرة ، (٢) كرسي وغيرها من الترتيبات المختلفة .

واستعمل الخشب بلونه الطبيعي وأدخلت طريقة التبيض بالأكسجين للحصول على خشب فاتح كما في السيكامور . كما تنوعت أنواع الأخشاب المستعملة كالجوز والماهوجني والزان وخشب الورد وخلافه .

وكثر استعمال المرايا والزجاج لأسطح المناضد ولتغطية سطح قطع الأثاث وذلك لسهولة التنظيف كما استعملت المواد الحديثة المضادة للحرق والبقع في تغطية بعض قطع الأثاث كالفورميكا (٢٧) .

ومما سبق يمكن أن نستعرض أهم ما يميز الأثاث الحديث في النقاط التالية :ـ

١. البساطة في التصميم .
٢. عملي في أشكاله .
٣. نعومة في ملمس سطوحها .
٤. عدم استعمال الزخارف نهائيا في تصنيعها .

٥. دخول مواد أخرى في صناعتها بالإضافة للأخشاب كالبلاستيك والمعدن والزجاج .

٦. تنوع الأقمشة المستخدمة في التنجيد .

٧. خفة وزنها وسهولة تحريكها وصغر حجمها (٤) .

وترى الباحثة أن طرز الأثاث الحديث يتناسب مع متطلبات العصر الحديث واحتياجات المسكن محدود المساحة ، مما أدى إلى ظهور أفكار عملية جديدة مثل الأثاث متعدد الأغراض الوظيفية ؛ الأثاث القابل للطي، الأثاث القابل للفك والتركيب . وسوف نتناول بالشرح الأثاث متعدد الأغراض ، الأثاث القابل للطي .

الأثاث المتعدد الأغراض الوظيفية :-

يعد الأثاث المتعدد الأغراض من العناصر الهامة المستخدمة عند تأثيث الفراغ الداخلي للمسكن ذو المساحة الصغيرة نظرا لكونه يؤدي العديد من الوظائف في أقل مساحة ممكنة (٤٤) .

ولذلك تعرف الباحثة الأثاث المتعدد الأغراض الوظيفية بأنه دمج قطع الأثاث في قطعة واحدة لتؤدي أكثر من غرض وظيفي سواء في نفس الوقت أو في أوقات مختلفة ، ويقلل من المساحة المأخوذة لقطع الأثاث في المناطق المختلفة من المسكن مثل منطقة المعيشة ، حجرة الطفل ، وغيرها .

ويمكن تصنيف الأثاث المتعدد الأغراض من حيث الفصل أو الدمج بين تعدد الأغراض في نفس التوقيت الزمني إلى اتجاهين :-

الاتجاه الأول : وحدات أثاث متعددة الأغراض لتحقيق أغراض أساسية تؤدي أغراض أخرى ثانوية ، وهذا الاتجاه يعتمد على الفصل بين الأنشطة ، وينفي إمكانية الاستفادة من تعدد الأغراض في نفس الوقت (٤٤) .

الاتجاه الثاني : وحدات أثاث متعددة الأغراض لتحقيق أكثر من غرض وظيفي في نفس الوقت كالجمع بين وظائف التخزين وتناول الطعام أو الجمع بين أنشطة النوم والتخزين معا (٤٥) .

القيمة الاستخدامية للأثاث متعدد الأغراض الوظيفية :-

- المرونة الشكلية للأثاث بما يحقق أغراضا نفعية متعددة .
- وجود حيز فراغي مناسب لكل نشاط من الأنشطة اليومية .
- ترك مسافات أو فراغات مناسبة تحقق إمكانية التحرك بين الأثاث بسهولة ويسر .
- استخدام أسلوب الطي أو الانزلاق لبعض قطع الأثاث للاقتصاد في استخدام الحيز الفراغي ولمزاولة أنشطة أخرى .
- توفير الجهد المبذول سواء أثناء الاستخدام أو الجلوس .
- توفير الوقت المستغرق في تحريك أجزاء الأثاث القابل للطي أو الفرد أو الفتح أفقيا أو رأسيا .

- الاستخدام الجيد للأثاث المتعدد الأغراض يطيل عمرها الفعلي أكثر من العمر الافتراضي .
- توفير الأمن والأمان في الاستخدام بخاصة الأجزاء القابلة للحركة .

♦ **القيمة الاعتبارية للأثاث متعدد الأغراض** :

- المواءمة بين شكل قطعة الأثاث والوظيفة التي تؤديها في سهولة ويسر بما يحقق الأمن والأمان.
- المواءمة بين حجم قطع الأثاث والحيز الفراغي الذي يشغله من حيث الحجم والفراغ .
- تناسق ألوان الأثاث مع باقي محتويات الحيز الفراغي .
- مراعاة عامل المظهر بما يحقق الراحة النفسية في خطوطه وألوانه وملمسه .
- مراعاة القيم الاجتماعية للمجتمع المصري من عادات وتقاليد .
- مراعاة الظروف الاقتصادية والعوامل البيئية والجغرافية وأقربها إلى الحل العلمي الأمثل (٢) .

♦ **المقومات الأساسية للأثاث متعدد الأغراض في المسكن الاقتصادي** :

تنحصر المقومات الأساسية للأثاث متعدد الأغراض للمسكن الاقتصادي فيما يلي :

- ملائمة الفراغ لممارسة الأنشطة المختلفة واستيعاب الأفراد والأثاث .
- التخطيط الجيد وتنظيم وتنسيق العناصر داخل الفراغات ، ومراعاة عوامل الرؤية والتهوية والإضاءة الجيدة .
- تبادلية الانتفاع والمرونة بالاستخدام الفعال للفراغات في ممارسة الأنشطة غير المتعارضة في زمن وأسلوب ممارستها .
- استغلال فعال للمسطحات الأفقية والرأسية في التأثيث .
- إعطاء شعور بالاتساع والراحة النفسية بترك فراغات مفتوحة واستخدام الألوان الفاتحة في طلاء الحوائط الداخلية .
- ترك ممرات وفراغات كافية بين وحدات الأثاث لتسهيل حركة الأفراد بين عناصر التأثيث .
- الاهتمام بالتفاصيل والعناصر الجمالية من خطوط بسيطة وألوان متناسقة ، وملمس مريح ، وتوافق الشكل مع الوظيفة والإنشاء .
- مواءمة التخطيط الداخلي للتصميم المعماري للمسكن الاقتصادي وعوامل البيئة الخارجية من حيث تجانس الشكل الداخلي مع الخارجي .
- مراعاة الخصوصية والاستقلالية عند ممارسة الأنشطة الخاصة (٢) .

♦ **متطلبات تصميم واستخدام الأثاث متعدد الأغراض** :

هناك العديد من المتطلبات التي يجب مراعاتها عند تصميم الأثاث المتعدد الأغراض في مراحله المختلفة سواء أكانت هذه المتطلبات في مراحل التشغيل أو الإنتاج أو أثناء الاستخدام أو ما بعد الاستخدام حيث أن هناك العديد من المتطلبات الأرجونومية والهندسية ومتطلبات المظهر الوظيفي والجمالي التي تؤثر تأثيرا مباشرا على المنتج وفيما يلي موجز لبعض هذه المتطلبات :

أولا : **المتطلبات الأرجونومية والسيكولوجية** :ـ

١. مراعاة قدرات المستخدم العقلية والحركية .
٢. مراعاة سيكولوجية المستخدم أثناء استخدامه لأي جزء من أجزاء المنتج .
٣. مراعاة الأمن والأمان في الأجزاء المثبتة والأجزاء المتحركة .

ثانيا : **المتطلبات الوظيفية** :ـ

١. إمكانية تحقيق الوظائف الأساسية بالموائمة بين الجزء والكل .
٢. إمكانية تحقيق الوظائف الثانوية من خلال استخدام وظيفة بدلا من أخرى .
٣. التقليل من حجم المنتج بحيث يشكل أقل حيز من الفراغ الداخلي .

ثالثا : **المتطلبات الجمالية** :ـ

١. ملائمة المظهر العام للمنتج ببيئة المستخدم وعاداته وتقاليده .
٢. علاقة المظهر العام للمنتج بالأجزاء المتحركة والأجزاء الثابتة .
٣. مراعاة اختيار أبعاد المنتج وأجزاءه بما يحقق النسب الجمالية الذهبية .
٤. الموائمة بين الوظائف المتعددة الأغراض من حيث المظهر الجمالي (٤٦) .

♦ **ومن أمثلة قطع الأثاث متعدد الأغراض الوظيفية** :ـ

➢ **الكنب** :

تعتبر أداة مباشرة من أثاث الراحة والاسترخاء والنوم والتخزين التي تقابل كثيرا من متطلبات الأسرة المصرية وتعددت استعمالاتها في غرفة النوم الثانية إلى المعيشة ومع قلة تكاليفها تطورت تصميماتها وتحولت إلى نظام الكنبة الأستوديو ذات الاستعمالات المتعددة مثل أن تكون منها مكتبة مدرسية وخزانة للحفظ .... الخ .

➢ **منضدة الطعام :**

تعتبر منضدة الطعام من قطع الأثاث الهامة في المسكن التي يستخدمها أفراد الأسرة في أكثر من استعمال فهي تعتبر الوسيلة الأساسية لتناول الطعام ، كما يستخدمها الغالبية في الكتابة والقراءة وأداء بعض الأعمال مثل كي الملابس وهوايات مثل الحياكة .

➢ **المناضد الصغيرة :**

يمكن حصر استخدامها في الاستعمالات الآتية :

١. الإضاءة القريب فوقها .
٢. بعض الأشياء التي قد يتناولها الفرد حسب احتياجاته مثل الأدوية أو الماء .
٣. وضع بعض الكتب أو الصحف والمجلات أو بعض المسليات التي قد يستأنس بها الفرد قبل نومه مثل الراديو أو الكاسيت (٤٧) .

➢ **الأســـرة :**

تعتبر الأسرة من قطع الأثاث الهامة في مسكن الأسرة فهي وسيلة للراحة والاسترخاء ونجد عند تأثيث مسكن الأسرة في بداية التكوين قد لا تمتلك الأسرة سوى سرير فقط حجرة النوم الرئيسية لمحدودية مساحة المسكن ولكن يمكن استخدام السرير متعدد الاستخدامات ، أو السرير القابل للطي حلا لهذه المشكلة.

الأثاث القابل للطي :-

تعرف الباحثة الأثاث القابل للطي بأنه قطع الأثاث التي يتم استخدامها ثم طيها وحفظها في أماكن تخزين خاصة بها ويتم نقلها من حجرة إلى أخرى وقت الحاجة إليها ، أو تطوى وهي مثبتة بالحائط مثل بعض المناضد ، ويساعد ذلك على توفير المساحة المحدودة بالمسكن ، ويمكن استخدام تلك الأثاث في أماكن مختلفة بالمسكن مثل حجرة المعيشة ، حجرة الأطفال ، المطبخ .

ولا يمكن تصور الحياة بدون الأثاث القابل للطي أو سهل الفك والتركيب ، بجميع أشكاله وأنواعه لسهولة نقله وخفة وزنه .

ولهذا نرى العديد من الدول الأوروبية أخذت في الاهتمام بمثل هذه النوعية من الأثاث ، لدرجة أنه أصبح هناك ، صناعات خاصة لإنتاج قطع الأثاث الأكثر راحة والأفضل والأخف وزنا (٤٨) .

ويساعد استخدام مقاعد ومناضد يمكن طيها وحفظها في الدواليب وإخراجها للاستعمال عند الحاجة في حل مشكلة المساكن محدودة المساحة في مشروعات الإسكان لذوي الدخل المنخفض (٤٩) .

ولذلك فالمساحات الصغيرة تقتضي الاستغناء عن قطع الأثاث غير المستعملة أو غير العملية ، وهي التي تستخدم أحيانا للزينة ، وتشغل حيزًا كبيرًا في الوقت نفسه.

فالمناضد التي تُطوى أطرافها حال عدم وجود أفراد كثيرين ، وكذلك الأرفف المنزلقة التي تصلح كمسطح عمل إضافي عند الحاجة ، وكذلك الأرفف التي تُطوى على الحائط وهي تصلح لأماكن كثيرة كالمطبخ ، غرفة المعيشة ، غرفة الطعام وغيرها ، حسب حاجة كل شخص . وأيضًا تصلح الكراسي التي تُطوى وتعلق على حائط لحين الحاجة إليها أفكارا لتأثيث المسكن محدود المساحة (٥٠) .

- **ومن أمثلة قطع الأثاث القابل للطي :ـ**

➢ **المناضد :**

وهي قطعة أثاث هامة وضرورية بالمسكن يحتاجها أفراد الأسرة في العديد من الاستخدامات وتستخدمها ربة الأسرة في المطبخ ، وفي معظم المساكن الحالية المتوفرة للشباب نجد أن مساحة المطبخ لا تكفي لوضع منضدة لتستخدمها ربه الأسرة في تجهيز وإعداد الطعام أو لتناول الطعام بالمطبخ ، ولذلك يفضل استعمال المنضدة القابلة للطي ، حتى يتم طيها بعد استخدامها حتى يوفر المساحة المحدودة داخل المطبخ . ويمكن استخدامها في حجرة نوم الأطفال حتى لا تشغل حيز من الحجرة في حالة عدم استخدامها .

➢ **المقاعد (الكراسي) :**

تشير نجلاء الحلبي (٥١) إلى ضرورة توافر عدد من الكراسي المنطبقة وميزة هذه الكراسي أنها لا تشغل مكانا عند تطبيقها . ومن هنا تعتبر الباحثة المقعد من قطع الأثاث الهامة للراحة والجلوس لتناول الطعام ، للقراءة وغيرها من الأعمال الأخرى ويفضل أن يكون تصميم المقعد مناسب مع متوسط حجم الجسم ، وأن يكون قابل للطي حتى يتناسب مع محدودية مساحة المسكن .

ومما سبق ترى الباحثة أن الحل الأمثل والأفضل للشباب عند تأثيث الوحدة السكنية ذات المساحة المحدودة هو استخدام الأثاث الحديث مثل " الأثاث المتعدد الأغراض الوظيفية ، الأثاث القابل للطي " ، حيث أنه يعمل على توفير الفراغ المعماري في المسكن ويساعد الشباب على حسن استغلال مساحة المسكن المحدودة التي قد تصل أحيانا إلى ٥٣ م٢ ، وباستخدام مثل هذا الأثاث يساعد الأسرة على مزاولة جميع أنشطتها اليومية ، وعلى احتياجاتها المستقبلية بسهولة ويسر دون الحاجة إلى تكديس قطع أثاث ليس لها داعي سوى تطبيق النظام التقليدي لتأثيث المسكن .

الخامات الشائعة الاستعمال في الأثاث :ـ

تستعمل في صناعة الأثاث مواد مختلفة تتبدل تقنيات معالجتها وتتطور بتطور الإنسان ، بدءاً من الحجر والطين إلى الخشب والمعدن بأنواعه إضافة إلى الزجاج والألياف الزجاجية واللدائن والعظم والعاج والصدف والجلود وأنواع الطلاء المختلفة (٢٥) .

أولا : الأثاث الخشبي :

يعد الخشب أكثر المواد الأولية انتشاراً ، ولعله أكثرها مواءمة ، في صناعة الأثاث . وفي الطبيعة أنواع لا حصر لها من الأخشاب المختلفة التي يمكن استعمالها لهذه الغاية ، ولكن بعض أنواع الخشب اختصت بصفات وميزات طبيعية وضعتها في المرتبة الأولى عند مصممي الأثاث والمهندسين والحرفيين .

(٢٥) ، وتختلف الأخشاب باختلاف نوع الأشجار فمنها الرخيص ويستعمل عادة في عمل أثاث وأدوات المطبخ ومنها غالي الثمن كخشب الجوز والبلوط ...الخ .

وتقسم الأخشاب من حيث أنواعها إلى :

أ. أخشاب صلبة .

ب. أخشاب لينة . (٤)

أ. **الأخشاب الصلبة** :

تتمتع أشجار الخشب الصلب بجمال طبيعي في تجزعاتها أو حبيباتها ، يولد رغبة باتخاذها لصنع أثاث عالي الجودة والنوعية ، والأخشاب الصلبة أقوى من الأخشاب اللينة (٣) .

ولذلك تعتبر قطع الأثاث المصنوعة من الأخشاب الصلبة عالية القيمة الفنية والصناعية لأنها تحتاج إلى مهارة خاصة في صناعتها (٤) . ويوضح الجدول التالي مقارنة لأهم أنواع الأخشاب الصلبة :

جدول رقم (١) يوضح أنواع الأخشاب الصلبة

المصدر : (٥٢)

الاسم	القوة	اللون والملمس واتجاه الألياف	الاستخدام الأمثل
الزان الأوربي	متوسطة الصلابة	أبيض مائل للاحمرار عند تجفيفه – منتظمة ودقيقة	صناعة الأثاث خاصة الأثاث المشكل بالبخار- تكسيات الأرضيات
القرو الأوربي	قوي	كريمي مائل إلى البني – خشن مفجر خاصة عند التقطيع الرباعي – جميل الألياف	صناعة الأثاث – تكسيات الأرضيات – صناعة القشرة
القرو الأمريكي	قوي	أبيض وأحمر – خشن مفجر أكثر من الأوربي	صناعة الأثاث – تكسيات الأرضيات
الكرز	متوسطة الصلابة	أصفر باهت مائل إلى الاحمرار- ناعم الملمس – منتظم الألياف	صناعة الأثاث – صناعة القشرة
التك الأفريقي	متوسطة الصلابة	بني لامع (ذهبي) – خشن الملمس – مفجر الألياف	صناعة الأثاث خاصة الخارجي لتحمله العوامل الجوية
الماهوجني الأفريقي (الأراضي الجافة)	إلى حد ما قوي	بني مائل إلى الاحمرار – خشن الملمس – مفجر الألياف	صناعة الأثاث الفاخر – صناعة القشرة
البلوط	قوي	أبيض مائل إلى الروز – خشن الملمس – منتظم جميل الألياف	صناعة الأثاث الخارجي لتحمله العوامل الجوية وخاصة الرطوبة – صناعة الأثاث المشكل بالبخار – صناعة القشرة

ويتضح من الجدول السابق أن خشب الزان من الأخشاب الصلبة متوسطة الصلابة ، فإذا سلطت الأبخرة عليه يصبح قابلا للانحناء والتشكيل بدرجة كبيرة ، لذلك فهو يستخدم في صناعة الكراسي ذات الأشكال وذلك بتسليط بخار الماء الساخن على الخشب ثم تشكيله مباشرة حسب التصميم المطلوب بالإضافة إلى تقبله للصبغات اللونية المختلفة نظرا لتفتح مسامه ولذلك فهو في مقدمة الأخشاب المستعملة لكافة أغراض الأثاث والديكور والتصميم الداخلي لقوة تحمله ، وسهولة تشكيله ، واعتدال سعره (٤) .

ب. الأخشاب اللينة :

أنواعها عديدة وأهمها :

١. **خشب الصنوبر الأصفر** : ويعرف باسم خشب السويد وهو أكثر أنواع الأخشاب استعمالا في الأثاث نظرا لرخص ثمنه وسهولة الحصول عليه وتشكيله وهو يعطي أسطحا غاية في الجمال والجودة إذا استعملت الأنواع الجيدة منه والخالية من العيوب .

٢. **خشب الصنوبر الراتنجي :** ويعرف باسم الخشب العزيزي وهو من أجود أنواع أخشاب الصنوبر ومن ميزاته أن له رائحة عطرية وهو قابل للصقل بدرجة كبيرة ويستعمل في الأثاث وأعمال الديكور والأبواب والشبابيك وأثاث البواخر (٤) .

ثانيا : الأثاث المعدني :

انتشر الأثاث المعدني في العالم في السنوات الأخيرة لسد العجز في الأخشاب من ناحية والحاجة الوظيفية الخاصة بضرورة وجود أطقم جلوس متينة وقوية تلاءم الجلوس من ناحية أخرى (٥٣) .

وتستخدم أنواع مختلفة من المعادن في تصنيع الأثاث بكامله أو جزء منه

ومن أهم أنواع هذه المعادن :

١. **النحاس والبرونز** : ويستعمل النحاس الأصفر في الأثاث وهو عبارة عن نحاس أحمر وزنك أما البرونز فيصنع من النحاس الأحمر بالإضافة إلى الزنك والقصدير ولا يستعمل النحاس بكثرة في الأثاث نظرا لثقل وزنه وارتفاع ثمنه .

٢. **الألمونيوم** : وهو معدن خفيف الوزن يتأثر بالقلويات والأحماض يدخل كعنصر إضافي في بعض قطع الأثاث .

٣. **الحديد** : يعتبر من أقدم المعادن وعند استعماله يطلى بطبقة من الدهان وذلك لوقايته من العوامل الجوية والصدأ .

٤. **الكروم** : وهو معدن رخيص الثمن ويدخل كإضافات في بعض قطع الأثاث .

٣. **الاستانلس ستيل** : وهو عبارة عن صلب غير قابل للصدأ له لون ولمعة محببة ويدخل كمادة إضافية في الأثاث (٤) .

ثالثا : الأثاث المصنع من مواد أخرى :

بالإضافة للخامات السابقة وهي الخشب بأنواعه والمعادن بأنواعها هناك مواد أخرى تدخل في صناعة الأثاث أهمها :

١. **البلاستيك** : يدخل البلاستيك في صناعة العديد من قطع الأثاث وقد انتشر استعماله نظرا لخفة وزنه وسهولة تنظيفه وتعدد موديلاته وانخفاض سعره (٤) ، ويتم استعماله لبعض الوقت بمهارة في صنع أغطية الطاولات والخزانات وغيرها من قطع الأثاث ، حتى تتمكن من مقاومة الحت والبلاء والتآكل (٣) .

٢. **الجلد** : ويستعمل في تنجيد الأثاث بمختلف أشكاله ومنه الجلد الطبيعي والصناعي والنوع الثاني منتشر استعماله لأنه رخيص الثمن سهل التنظيف ، أما الجلد الطبيعي فهو مرتفع الثمن وبحاجة إلى عناية خاصة للمحافظة عليه .

٣. **الخيزران** : هو نوع من أنواع الخشب الخفيف ومن ميزاته أنه خفيف الوزن رخيص الثمن ، سهل التنظيف (٤) .

أسس ترتيب وتوزيع الأثاث

التنسيق الجيد للفراغات الداخلية يؤدي إلى الشعور بالارتياح ويترك أثرا طيبا على النفس والعقل ومن أجل خلق نظام مريح وسهل يجب الانتباه الجيد إلى تنظيم وتنسيق هذه الفراغات ، وبخاصة التي تستخدم بصفة مستمرة ، وتؤثر على أنشطة أفراد الأسرة الجسمية والعقلية المختلفة (٥٤) ، ولذلك هناك بعض القواعد التي يجب إتباعها عند ترتيب وتوزيع الأثاث داخل المسكن أهمها :-

١. **التوازن** : يوحي بالاستقرار ويشعر بالطمأنينة والبقاء ويتأثر بأسلوب استعمال قاطني السكن ، والضوء الداخل من خلال الفتحات الموجودة ، والإضاءة الصناعية ، واللون (٥٥) .

وأنواع التوازن ثلاثة هي :

أ- **التوازن السمتري** : وهو التوازن الذي يجعل المساحة (غرفة نوم ، مكتب ،...الخ) مقسومة إلى قسمين متساويين ومتماثلين تماماً وكأن هناك خطاً وهمياً يمر فيها ليعطي هذا الانطباع . وغالباً ما يكون هذا النوع مستخدماً في المستشفيات أو الفنادق الكلاسيكية. يعتبر هذا النوع من التصميم سلاح ذو حدين لأنه إما أن يعطي نتيجة جذابة ومريحة أو نتيجة تكون مكان مريح لفترة زمنية بسيطة جداً وسرعان ما يشعر مستخدم هذا المكان بالملل لعدم وجود ما يكسر روتين ترتيب المفروشات أو اللوحات أو غيرها من الوحدات المستخدمة (٥٦) .

ب- **التوازن الاسمتري :** وهو التوازن الجذاب لأنه يعمل على خلق توازن في المكان دون رتابة أو ملل . فهذا النوع من التوازن يعتمد اعتمادا أساسياً على الوزن البصري للقطعة . والوزن البصري للقطعة يعتمد على عوامل عديدة : هي اللون ، الملمس ، الحجم ، الخامة المصنوعة منها .

وكثيراً ما يكون التوازن في اللون . فعند استخدام لون قوي دافئ (أحمر، برتقالي، أصفر) بكمية قليلة يوازنه استخدام لون بارد (أزرق ، أخضر ، بنفسجي) بكمية كبيرة .

وتؤثر نوعية وملمس القطعة على كيفية وضعها في المكان فالقطع ذات السطح الأملس لها وزن بصري أقل من القطع ذات السطح الخشن....ونوع الخامة المستخدمة يعتبر من العوامل الأساسية فالمواد الشفافة مثل الزجاج وزنها البصري قليل جداً إذا ما قورنت بالخشب مثلاً ، والخامات الأخرى كالحرير والساتان وزنها البصري أقل من الصوف والكتان ووضع كرسي كبير من الساتان والخشب يوازنة بصرياً طاولة ملساء من الزجاج (٥٧) .

ج- **التوازن المحوري أو الدائري** : وتظهر فيه كل عناصر التصميم الداخلي تشع من نقطة المركز ، وله أهمية كبيرة في بعض الأماكن مثل حجرة الطعام حيث نجد أن التوازن المشع يتمثل في منضدة مستديرة يتوسطها إناء زهور (٥٨) .

٢. **الانسجام والتناسب** : ويقصد بالانسجام توافق قطع الأثاث بعضها مع البعض الآخر مما يؤدي إلى الوحدة وتكوين شخصية مميزة للحجرة أو المسكن ككل (٥٥) ، ويطبق مبدأ التناسب من خلال تنظيم كل قطعة أثاث حتى تتناسب في أبعادها مع الحجرة ، ومع المساحة التي تشغلها ، والمفروشات الأخرى ، دون أن يعني هذا الترتيب ضرورة اختيار الأثاث الكبير النسب للغرف الواسعة ، والمفروشات الصغيرة للحجر الضيقة . لأنه ، على سبيل المثال ، تبدو الأريكة الكبيرة أشد اتساعا في الغرفة الضيقة مما إذا وضعنا ثلاثة أو أربعة كراسي مستقلة . على أن بالإمكان تحسين التناسب الرديء في أي غرفة بطريقة ترتيب الأثاث ، مثال ذلك ، أن تناسب غرفة ضيقة طويلة يزداد انتظاما إذا وضعت المفروشات الضخمة والثقيلة عند أطرافها (٣) .

٣. **الاستمرار والإيقاع** : ويعرف بالحركة المنظمة أو الإيقاع المميز ، عن طريقه يتحقق هدف الاختلاف في الوحدة وينفذ بثلاث طرق هي التكرار والتبادل والتتابع (٥٥) .

٤. **التأكيد والتركيز** : يستخدم مبدأ التأكيد (التشديد) أو الهيمنة ، للفت الأنظار إلى منطقة معينة أو موضع معين ، ويستعمل في سبيل ذلك اللون (الألوان المتباينة) وتباين الملمس السطحي والنسيج والمقاس (كل سطح له لون وتركيبة وملمس) وكذلك يستعمل الخط (اتجاه الخطوط وتحويرها) (٥٨) .

٥. **الهدف من المكان** : توفر متطلبات هذا المكان فمثلاً ، مكان القراءة يحتاج إلى الكرسي مريح وإضاءة وطاولة ، غرفة الجلوس تحتاج إلى مقاعد مريحة وبعض المكملات التي تضفي على المكان جو البهجة وهكذا في باقي الغرف (٥٩) .

الخلاصـــة :

- تساهم المفاهيم في تعلم الشباب الأسلوب الصحيح لاختيار الأثاث المستخدم في الوحدة السكنية الحديثة ومراعاة الناحية الاقتصادية والوظيفية والجمالية ، وتساعدهم على التخلي عن العادات السيئة القديمة .
- تساعد المفاهيم على تنظيم الخبرة العقلية ، حيث يطلع الشباب على جميع المعلومات الوفيرة عن الأثاث والطرق المختلفة لترتيب وتنسيق الأثاث ويمرون بخبرات عديدة مباشرة وغير مباشرة وذلك من خلال مشاهدة العديد من المساكن لدى الأقارب والمحيطون بهم .
- تساهم المفاهيم في مساعدة الطلاب على البحث عن معلومات وخبرات إضافية ، تساعدهم وتفيدهم في مرحلة اختيار الأثاث المناسب وتناسق الألوان للحصول على وحدة سكنية ملائمة للأسرة .
- أن مفهوم الشباب عن طرز الأثاث المستخدمة في الوحدة السكنية الحديثة يختلف فيما بينهم باختلاف السن والخبرة والكلية التابع لها .
- أن طرز الأثاث التقليدي من طرز انجليزية وطرز فرنسية وطرز أمريكي قديم ، لا يتناسب مع الاحتياجات الفعلية للعصر من حيث الشكل والحجم وخاصة أننا نعاني في تلك الفترة من صغر مساحة المسكن ومحدوديتها ، وأيضا لا يتناسب مع ظروف الحياة اليومية حيث خروج المرأة للعمل ، ولا يتناسب أيضا مع الناحية المادية للشباب .
- أهمية استخدام الأثاث المتعدد الأغراض الوظيفية حيث أنه يعمل على توفير المساحة الأفقية للمسكن والوقت اللازم أثناء الاستخدام وبعد الاستخدام ، مما ينتج عنه الراحة النفسية لأفراد الأسرة ، وهذه الراحة النفسية ناتجة عن الشعور باتساع مساحة المسكن المحدودة .
- يفضل أن تتناسب تكلفة قطع الأثاث مع ميزانية الأسرة المحددة لشرائها ، ومع الأنشطة التي تقوم بها الأسرة داخل المسكن ، بحيث ألا توجد قطعة أثاث ليس لها استخدام .
- يراعى الدقة عند اختيار قطع الأثاث حتى يتناسب حجمها مع حجم الحجرات التي يوضع بها ، أن تكون قطع الأثاث بسيطة التصميم ومتنوعة الأحجام ومتناسقة الألوان بحيث تضيف الجمال والجاذبية للمسكن .
- أن تعدد أنواع الخامات التي يصنع منها الأثاث واختلاف أشكالها وألوانها يوحي بأن هناك اختلاف وتفاوت واضح في أسعار الأثاث ، حتى يلبي جميع إمكانيات الشباب المحدودة كل على حسب الميزانية الموضوعة لشراء تلك الأثاث ، مساحة المسكن ، ومن هنا يمكن اختيار قطعة أثاث ذات تصميم بسيط وخامة بسيطة وتؤدي الغرض منها وتضيف لمسة جمالية للمسكن .
- يفضل عند ترتيب وتنسيق الأثاث وضع قطع الأثاث بعيدة عن الفتحات (الأبواب – النوافذ) وذلك لسهولة الحركة .

- مراعاة ترك مسافات كافية بين قطع الأثاث بعضها البعض لسهولة التنقل والحركة داخل الحجرة ، وسهولة استخدام هذه القطع خاصة إذا كانت دواليب أو قطع بها أدراج أو مائدة طعام .
- تحديد مكان قطع الأثاث الكبيرة أولا في الفراغ الواحد حتى يسهل وضع القطع الأخرى بتناسق .

التوصيات :

١. العمل على إكساب الشباب من خلال البرامج الإرشادية التدريبية المفاهيم والمعلومات والمهارات اللازم لكيفية اختيار الأثاث المناسب لتأثيث الوحدة السكنية الحديثة .

٢. ضرورة اهتمام وسائل الإعلام بتوضيح مميزات الأثاث المتعدد الأغراض والأثاث القابل للطي في المساكن المحدودة المساح مما يوفر الفراغ داخل الوحدة السكنية ويساعد أفراد الأسر على مزاولة أنشطتهم المختلفة بسهولة ويسر .

٣. إعداد برامج خاص لتوعية صناع الأثاث باستخدام الخامات الحديثة وتوظيف الخامات البيئية والمحلي في صناعة الأثاث وتبسيط وتصغير قطع الأثاث بحيث تكون سهلة الاستخدام والتنظيف ، وتتماشى مع احتياجات الشباب الفعلية .

٤. تنويع البرامج الإعلامية الخاصة بمجال تأثيث وديكور المسكن بحيث تراعى الفروق الفردية بين الشباب المقبل على الزواج من حيث المستوى الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي واتجاهاتهم نحو اختيار الأثاث التي يصلح للوحدات السكنية الحديثة .

٥. مراعاة عرض البرامج المخصصة بالأثاث والديكور في أوقات محددة ومناسبة ، مع مراعاة زيادة المدة الزمنية لها حتى يستطيع الشباب متابعتها والاستفادة منها .

قائمة المراجع

١ـ أميمة إبراهيم محمد قاسم (٢٠٠٣) : اختبارات الأثاث كأحد وسائل تقييم جودة المنتج ، مجلة علوم وفنون تصدر عن جامعة حلوان ، المجلد (١٥) ، العدد (٤) ، أكتوبر .

٢ـ محمد محمد عطا الله هلال (١٩٩٩) : مقومات أساسية للتأثيث المعدني متعدد الأغراض في المسكن الاقتصادي ، رسالة ماجستير ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان .

٣ـ جريس خوري ، غيداء توكلنا ، مها الأحمر ، ربيح الحرستاني ، مصطفى قبيسي (١٩٩٤،ج٢) : التصميم الداخلي – المفروشات ، الجزء الثاني ، دار قابس ، لبنان .

٤ـ أيمن مزاهرة ، سعاد عساكرية ، ليلى حجازين (٢٠٠٢) : اقتصاديات الأسرة – إدارة المنزل ، دار الشروق، عمان ، الأردن .

٥ـ رءوفة عبد الحليم خليفة (١٩٨٠) : الإسكان للأسر الحديثة (خريجو الجامعات) ، رسالة دكتوراة ، كلية الاقتصاد المنزلي ، جامعة حلوان .

٦ـ فتحي حسن عبد القادر مندور (١٩٩٧) : تأثيث الإسكان الاقتصادي بوحدات أثاث متعدد الأغراض ، مؤتمر الاقتصاد المنزلي ، جامعة حلوان .

٧ـ ماجدة إمام إمام سالم (١٩٩٣) : تأثيث منطقة المعيشة في المسكن الاقتصادي المصري ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد المنزلي ، جامعة حلوان .

٨ـ علية محمود عبد الهادي (١٩٨٤) : أنماط المعيشة في مشروع إسكان اقتصادي حكومي بالقاهرة – مصر ، ورقة بحث قدمت باللغة الانجليزية في المؤتمر الثامن لجمعية الدولية لدراسات السكان والبيئة ، برلين .

٩ـ دين ر. سبتزر ، ترجمة نجم الدين مروان ، شاكر نصيف العبيدي (٢٠٠٤) : تكوين المفاهيم والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة ، الطبعة الثانية ، مكتبة الفلاح ، الكويت .

10- Seaveld , C. & Parpour , N. (1990) : An Introduction to Early childhood , New York , Macmillan Puplishing Company .

١١ـ فؤاد أبو حطب (١٩٩٢) : علم النفس التربوي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

١٢ـ عايش محمود زيتون (١٩٩٦) : أساليب تدريس العلوم ، الطبعة الثانية ، دار الشروق ، عمان .

١٣ـ كوثر حسين كوجك (١٩٩٧) : اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس – التطبيقات في مجال التربية الأسرية (الاقتصاد المنزلي) ، الطبعة الثانية ، عالم الكتب ، القاهرة .

١٤ـ أحمد حسن اللقاني ، على الجمل (١٩٩٩) : معجم المصطلحات التربوية في المناهج وطرق التدريس ، الطبعة الثانية ، عالم الكتب ، القاهرة .

١٥- حسن شحاته ، زينب النجار ، حامد عمار (٢٠٠٣) : معجم المصطلحات التربوية والنفسية ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة .

١٦- محمد محمود الخوالدة (٢٠٠٤) : أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي ، دار المسيرة ، عمان ، الأردن .

١٧- نادية عبده عواض أبو دنيا (١٩٩٩) : المفاهيم العلمية ، جامعة حلوان القاهرة ، القاهرة .

١٨- جودت سعادة (١٩٨٤) : مناهج الدراسات الاجتماعية ، دار العلم للملايين ، بيروت .

١٩- ثناء يوسف الضبع (٢٠٠١) : تعلم المفاهيم اللغوية والدينية لدى الأطفال ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

٢٠- زكريا الشربيني (١٩٨٨) : المفاهيم العلمية للأطفال – برنامج مقترح لطفل ما قبل المدرسة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

٢١- ـــــــــــــ (١٩٨٩) : رياضيات أطفال ما قبل المدرسة وأفكار بياجيه ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

٢٢- أحمد سيد إبراهيم ، محمد عبد الرؤوف الشيخ ، مصطفى إسماعيل موسى ، عثمان عبد الرحمن (١٩٩٨) : المفاهيم اللغوية والدينية – وتطورها وتنميتها ، دار القلم ، دبي .

٢٣- محمد عبد الحليم حسب الله (٢٠٠١) : تنمية المفاهيم الرياضية لدى طفل الرياض ، المكتبة العصرية .

٢٤- يونس خنفر (١٩٩٨) : صيانة وترميم الأثاث في المنزل ، دار الراتب الجامعية ، بيروت .

25- http://www.arab-ency.com/index.php?module=pnEncyclopedia&func=display_term&id=14343 23/10/2008

٢٦- يونس خنفر (بدون سنة نشر) : الأسس الفنية والجمالية والعملية في اختيار وتنظيم الأثاث والديكور المنزلي - داخل الفراغات المنزلية المختلفة الوظائف ، دار الراتب الجامعية ، بيروت ، لبنان .

٢٧- ربيع محمود نوفل (٢٠٠٠) : تأثيث وتنسيق المنزل ، مكتبة التربية الحديثة ، المنصورة .

٢٨- فلورا استيرو فرج ، ضحى الجديلي (١٩٨٧) : الاقتصاد المنزلي – وزارة التربية والتعليم بالاشتراك مع كلية التربية – جامعة عين شمس .

٢٩- جيهان محمد الحداد (١٩٩٩) : أثر التصميم الداخلي للمسكن على التوافق النفسي لربة الأسرة ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد المنزلي ، جامعة المنوفية .

٣٠- يحيى أحمد عبد الحميد (١٩٨٩) : استحداث وحدات ذات طابع إسلامي للمسكن المصري المعاصر ، رسالة دكتوراة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان .

31- Fried man, A. & Wilson, L. (1983) : interior Design and Introduction Architectural interior, (3 rd ed.), Elsevier, Amsterdam , Oxford , New York .

٣٢- محمد فكري محمود (٢٠٠٠) : العلاقة بين الإنسان والمكان ، رسالة ماجستير ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة .

٣٣- محمد عيد حسن شحاته (١٩٨٣) : المقومات الأساسية للتصميم وتطبيقاتها في المسكن الشعبي ج.م.ع ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان .

٣٤- انتصار عبد العزيز زكي أحمد (٢٠٠١) : الأنماط الاستهلاكية لبعض الأسر الريفية والحضرية في محافظة الشرقية (دراسة مقارنة) ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد المنزلي ، جامعة حلوان .

٣٥- راوية عبد المنعم عباس (١٩٨٧) : دراسات في الفن والجمال – القيم الجمالية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .

٣٦- محمود البسيوني (١٩٨٦) : تربية الذوق الجمالي ، دار المعارف ، القاهرة .

٣٧- كوثر حسين كوجك ، لولو جيد (١٩٩٣) : المرجع في التربية الأسرية ، الطبعة الثانية ، عالم الكتب ، القاهرة.

38- http://www.mfuae.com/mawadda/index.cfm?fuseaction=Portal.ShowPage&categoryId=251&pageId=444 14/1/2009

٣٩- يوسف محمد يوسف الباجوري (١٩٨٢) : أثر الخامة في تطوير تصميم الأثاث ، رسالة ماجستير ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان .

٤٠- يوسف خليفة غراب (١٩٩٣) : التذوق الفني – مدخل لبنائية النقد الجمالي ، زهراء الشرق ، القاهرة .

٤١- Dorothy, S. Devan & Darlene M. K. (1987) : Intraducation to interior design , Macmillan Inc. New York .

٤٢- مصطفى أحمد محمد عبد الله (٢٠٠١) : تاريخ التصميم الداخلي ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

43- http://www.bab.com/articles/full_article.cfm?id 15/1/2009

44- Terence Conran (2001) : "Small Spaces" , Corna Octopus , London .

٤٥- أحمد سمير كامل علي (٢٠٠٦) : الاستخدام المتكامل للفراغ في المسكن المصري ذو المساحات الصغيرة ، رسالة ماجستير ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان .

٤٦- محمود محمد زكي (٢٠٠٠) : التوظيف الاقتصادي للعمارة الداخلية في المجتمعات العمرانية الجديدة ، رسالة دكتوراة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان .

٤٧- سمية أحمد حسن سليمان (١٩٩٤) : اتجاهات الأسر المصرية نحو النمط الأمثل لتأثيث المسكن (دراسة ميدانية) – محافظة الإسكندرية ، المجلة المصرية للاقتصاد المنزلي ، العدد العاشر ، ديسمبر ، جامعة حلوان .

٤٨- إبراهيم محمد بكر حسين (١٩٨٨) : المقاعد الخشبية القابلة للطي ، رسالة ماجستير ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان .

٤٩- هشام محمود عارف (١٩٨٨) : القدرات الكامنة لذوي الدخل المنخفض في مشروعات الإسكان ، رسالة ماجستير ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة .

50- www.islamonline.net/arabic/adam 13/1/2009

٥١- نجلاء فاروق الحلبي (٢٠٠٣) : التصميم الداخلي للمسكن وأثره على النمو الحركي للطفل ، رسالة دكتوراة، كلية الاقتصاد المنزلي ، جامعة المنوفية .

52- Ernest Joyce (1987) :Ency Clopedia Of Furniture Making , Stating Publishing , Inc , New York .

53- http://www.kenanaonline.com 15/1/2009

٥٤- منى شرف عبد الجليل (٢٠٠٦) : تأثيث وتجميل المسكن ، مكتبة بستان المعرفة ، كفر الدوار .

٥٥- مهجة محمد إسماعيل مسلم (١٩٩٧) : مشكلات التأثيث في الإسكان الاقتصادي – دراسة تقييميه على عينة من الإسكان الاقتصادي الحكومي بشبين الكوم ، رسالة دكتوراة ، جامعة المنوفية.

56- www.arabiyat.com/may2000/dicor.htm 13/1/2009

57- www.alhandasa.net/forum/showthread.php?t=7416 14/1/2009

٥٨- جريس خوري ، غيداء توكلنا ، مها الأحمر ، ربيح الحرستاني ، مصطفى قبيسي (١٩٩٤،ج١) : التصميم الداخلي – مبادئ أساسية ، الجزء الأول ، دار قابس ، لبنان .

59- www.ya1ay.com/vb/t262.html 13/1/2009